

## هدف التمثيل الصامت (تعامل الممثل مع المادة)

لا يستخدم التمثيل الصامت اية مناظر ولا اية متممات ولا وسائل أخرى، والوسيلة الوحيدة التي يستخدمها للتعبير هي جسم الممثل، مسوقاً بأفكاره وعواطفه، فالجسم هو اداته وهو الجهاز وهو لوحة المفاتيح لكل عمله، وهو اللوحة وهو الألوان، فإذا ما احتاج إلى كرسي، فعليه أن يبتدعه في الفراغ، ويجلس عليه كما لو كان موجوداً حقيقة. وإذا ما تطلبت قصته استخدام كرة، أو مضرب تنس، أو موقد، أو قبة، أو بيضة، أو باب مقفل، أو وزن ثقيل، أو أي شيء آخر، فعليه أن يبتدعها ويمنحها جوهر الواقع والإيهام، بدون مساندة أي مادة أخرى، ان قبلية الممثل على التعامل مع المواد المتخيلة، أمر ضروري له في أكثر المسرحيات، وكثيراً ما يتعامل الممثل مع شرب الكحول أو القهوة أو الدواء، في حين أن المادة المستخدمة ليست كحولاً ولا قهوة ولا دواء بل سائل آخر ربما يكون ماء.

وعلى الممثل وبواسطة مخيلته وحذقه في التعامل مع المتخيل، أن يحيل الفعل إلى تعبير ملائم ما يفرضه النص، فعندما يتعين على (عطيل) أن يخنق (ديدمونه)، فعليه أن يبتدع (ديدمونه) متخيلة، لها رقبة أغلظ من رقبة (ديدمونه) الممثلة، وعليه أن يخنق تلك الديدمونه المتخيلة، وليس الحقيقية، ويستعمل كل قوته في الخنق، كما لو كان فعلاً يخنق (ديدمونه) حقيقة.

ان مهارة الممثل الجسمانية وسيطرته على أعضاء جسمه، ستظهر حيويته أمام المتفرج، وإضافة لهذه الحالة، فهناك الكثير من المتممات المتخيلة في عدة مسرحيات، كالشبابيك والأبواب التي تقع بين الممثلين والمتفرج، على الجدار الرابع المتخيل، وقد يستخدمها الممثلون بشكل سيئ، إذا ما أرادوا أن يظهروا لنا أنهم يفتحونها أو يغلقونها، وبالتالي يقتلون الإيهام بالعمل، ويعلمنا التدريب على التمثيل الصامت، كيفية التعامل مع المواد المتخيلة، وكذلك على الإحساس بكيفية التعامل مع تلك المواد بشكل واضح، وكان الممثل يتعامل مع مواد حقيقية.

## إيصال الصورة الجسمانية:

ليس للممثل في التمثيل الصامت سوى جسمه ليروي بواسطته قصته، وليس لديه أي وسائل أخرى، كمكبرات الصوت مثلاً، وعليه أن ينقل الصورة التي يرسمها بواسطة وجوده الجسماني، وهناك عدة أفعال يقوم بها الممثل في التمثيل الصامت، ليجعل تلك الصورة أكثر وضوحاً للمتفرج :

**أولاً:** عليه أن يكبر كل أفعاله وإيماءاته، وحركاته وردود أفعاله الجسمانية، أي أن يكون أكبر نوعاً ما من حجمه في الواقع، على أن لا تعرض تلك الانعكاسات المكبرة من الخارج ، بل يجب أن يكون وراها دوافع تحركها، كما هو الحال في التمثيل الاعتيادي، ولا بد أن تكون تلك الدوافع معلّلة عاطفياً، ولا بد بعد ذلك أن يشعر حقيقة، وأن يمرّ بالتجربة فعلاً، بالعواطف التي تشعر بها الشخصية وتتمر بها، فالتمثيل الصامت لا يبنى الا على هذا الأساس من الواقع المكبر، فالممثل لا يجسد لنا العاطفة، ولا يوضحها لنا في الهواء فقط، وإنما يجب أن يجربها أولاً، ويكبرها ثانياً، وبعكس ذلك، لا يستطيع إقناع المتفرج، وإذا لم يقتنع المتفرج بما يقوم به الممثل فسوف لن ينتبه إليه.

**ثانياً:** عليه أن يكمل كل ايماءة يقوم بها، قبل أن يبدأ بالإيماءة التالية، عليه أن يفرق بين أفعاله وفي الحقيقة، أن يفرق بين أجزاء أفعاله، وخلال التمارين مثلاً عليه أولاً أن يرفع ذراعه ثم يتوقف، ثم يخفض يده إلى جيبه ثم يتوقف، ثم يضع اليد في الجيب ثم يتوقف، ثم يخرج مفتاحاً ثم يتوقف، ثم يقرب المفتاح من ثقب الباب ثم يتوقف، ثم يدخل المفتاح في الثقب ثم يتوقف، ثم يديره ويتوقف، ثم يفتح الباب ويتوقف.

وهكذا عليه إذن، أن يمارس أفعاله بتلك طريقة، وبحركات حادة وواضحة، وبنبضات قوية، وبزاوية قائمة، أما في العرض، فعليه أن يجعل الزاوية منفرجة، ويخفف من حدة الأفعال، بحيث تكون التوقيفات غير واضحة للعيان بالرغم من وجودها.

**ثالثاً:** عليه أن يضع نهاية لكل فعل من الأفعال، ومعنى ذلك أنه قبل أن يتحرك إلى الأسفل، عليه أن يحرك الذراع بالاتجاه المعاكس قليلاً، بحيث يجعل الإيماءة إلى الأسفل أكبر، ويمكن رؤيتها بسهولة وقبل الوصول إلى الأمام، عليه أن يدفع ذراعه إلى الخلف قليلاً، ومن ثم إلى الأمام، إن الإنهاء يكبر الحركة، وبالتالي يكبر التعبير،

ويوفر تدفقاً ورقة للإيماءة، بحيث تصبح أكثر جمالاً، أن المهنة الأساسية للممثل الصامت، هي التعبير، ولكن مع الاحتفاظ بالجمال.

وتؤدي تأثيرات التكبير بالتفريق والإنهاء إلى خلق نوع من الطراز، يَمَكِّن المتخرجين اللذين يجلسون في مؤخرة الصالة، من رؤية ما يحدث على المسرح واضحاً، والهدف الأساسي من هذا الفن هو أن يرى، وإذا نتج عن ذلك حركة رقيقة أو جميلة، فذلك خير على خير.